

# سيق الحريري



أبوابه: «في الخدمات الخاصة، وفي حياتي الخاصة وعلاقتي ونمطها، في السياسة، لا تنسوا أن الكورة لي». في ما يخص ديون سعد الحريري، يطمئن مكارى: «المال بخير. إذا كان عندك 10 آلاف دولار وعليك دين ألفان، كيف يكون وضعك؟ هذا وضع الحريري». يهاتف نازك الحريري أثناء المقابلة ليهنئها: «مبروك الحفيد الجديد»، ثم يقول: «علاقتي بالحريري ممتازة، وأنا فرد من البيت،

ورفيق الحريري جزء من يومياتي»، قبل أن يرحل في صورة الرئيس الشهيد معتمراً قبعة راعي البقر الأميركية. «سعد كبير وكنت أعمل مع أبيه، تربطني به عاطفة صداقة وأبوة. لذلك أستطيع أن أبدي ملاحظاتي حين يخطئ... لو عاد رفيق الحريري ورأى، أكيد سيكون عنده ملاحظات». ثم في تقويم سعد الحريري: «قلت له إنه أخطأ حين زار سوريا وعول على س - س، والله شاهد على أنه لم يسمعني».

في حديث القهوة والأخذ والرد يسائل نفسه: «أنا أعرف من قتل الحريري ولكن لن أقول»، ثم يلمح إلى النظام السوري مستدركاً: «لكنني متأكد من أن الاستخبارات الأميركية والإسرائيلية كان عندهما علم بأن شيئاً بهذا الحجم سيحدث في لبنان ومزرتاه». يرفع إبطه قائلاً «نحننا منسقيها قبة باط». يقب أوراقه، يأكل قلمه ويستكمل مع الأسئلة: «لأن ما حدث بعد مقتل الحريري من مصلحة إسرائيل وأميركا».

يقرّ فريد مكارى ببساطة وصراحة وضحكة أن المرحلة التي سلّطت ثورة الأرز والحريري على حكومة لبنان كانت من مصلحة أميركا وإسرائيل. وعند إعادة السؤال يبرر نفسه بمثل خاص به: «إذا كان عندك أخوان ومات أحدهما، تزداد حصة من الورثة. ولكن هل تفرح بأن أحاً لك مات؟».

«ازدادت الورثة» في السياسة، لكنّها تقلصت في المال. يستغرب فريد مكارى أن تغلق أميركا مصرفاً له (اللبناني - الكندي) بتهمة دعم المقاومة ويقول «أنا لي تاريخ في موقفي ضد حزب الله، لكن الأميركيين منفتحون، لذلك يعاقبون حلفاءهم».

لكن في قصة البنك الذي يُنسب دائماً إلى فريد مكارى، هو مجرد شريك، حصته وحصة أخيه لا تتعدى 15%. إلا أن في بيع البنك نكسة ما على مكارى يبحث عن استثمار جديد ويفكر. وفي طريقه مودعاً الزوار، يسأل عن أداء سيارة kia، لا ليشتري مثلها لابنه، بل لأنها شركة تعني له. «كنت وكيلها في يوم من الأيام».

## يحيى دبوفا

السمة الرئيسية لحراك إسرائيل في مرحلة الثورات العربية هي الانكفاء والترقب. الواضح أن هامش المناورة بات ضيقاً ومحدوداً، والمبادرة والقدرة على الرد بلغت حداً من الانكساح يدفع تل أبيب إلى التردد كثيراً قبل اتخاذ أي قرارات اعتدائية. وعلى نقض من الماضي عندما كانت أحد أعمدة المشهد الاستراتيجي والسياسي في المنطقة، لا تصنع إسرائيل الأحداث، بل تتلقاها، وتدرك أن أي تدخل منها في ساحات المواجهة سيرتد سلباً عليها.

فقدان القدرة والبدائل العملية ضد الأعداء يدفع تل أبيب إلى الاكتفاء القسري بالرهان على حلفائها، من الغرب والعرب، الساعين إلى احتواء الثورات العربية، وتحريض بعضها وتوجيهه. لكن ما ينقل على إسرائيل أكثر أن واشنطن أيضاً تحرص بدورها على لجم تل أبيب ومنعها من التسبب بما يربك مساعيها ومساعي حلفائها في المنطقة.

أسوأ ما في التداينات السلبية من ناحية إسرائيل، في هذه المرحلة تحديداً، أن يفهم أعداؤها واقع انكساحها، وتقلص ما لديها من قدرة على المبادرة في اتجاهين: ما يرتبط بعمل عدائي ابتدائي تقدم عليه، أو الرد على عمل يبادر إليه الأعداء ضدها. من هنا، فإن إحدى أهم المصالح الإسرائيلية في هذه المرحلة هي الحفاظ على صورة الاقتدار وحرية الحركة والمبادرة والرد القاسي والعنيف. وبحسب المفهوم الإسرائيلي، أن يدرك حزب الله والفصائل الفلسطينية المقاومة في قطاع غزة، وأيضاً سوريا في ظل أزمته الداخلية، أن هامش المناورة قد تقلص أمام تل أبيب، وأنها باتت مكبوحه عن المبادرة والرد، قد «يفتح شهيتهم» على تسخين أمني على إحدى الجبهات، أو حتى كلها، في «محاولة منهم لاحتواء أزماتهم الداخلية». وهذا التقدير يبدو قائماً وموجوداً بقوة في إسرائيل، وجرى التعبير عنه في أكثر من مناسبة أخيراً، وتحديداً مع بدء الأزمة السورية.

يستدعي الحؤول دون ذلك أداءً سياسياً وإعلامياً خاصاً من إسرائيل، تفهم من خلاله أعداءها أنها غير مقتدة بالقدر الذي هي عليه. إنها «عدة شغل» إعادة الاعتبار إلى قدرة الردع الإسرائيلية في فترات الضعف والانكساح عن العمل الفعلي. من هنا يمكن فهم ما يرد من تل أبيب، وما قد يرد، من تهديدات و«عرض عضلات» تصدر بين الحين والآخر تجاه لبنان وقطاع غزة وأيضاً سوريا، مع كثير من المقاربة الجديدة القديمة، كالكشف عن

## الشارع العربي.. عامل يكبح إسرائيل

إجراء مناورات «غير مسبوقة»، ووسائل قتالية جديدة متطورة باتت في خدمة الجيش الإسرائيلي، والوعد بالانتصار في الحرب، وغيرها...

لكن إلى متى تستمر حالة الانكفاء الإسرائيلية؟ الإجابة أساساً، وما زالت، مرتبطة بقدرة المقاومين من ناحية عسكرية وفعالية على منع إخراج الخيارات الاعتدائية الإسرائيلية إلى حيز التنفيذ. لكن المرحلة تشهد أيضاً على عامل إضافي زاد من مستوى كبح صانع القرار في تل أبيب، وهو استمرار حالة الغموض وعدم اليقين حيال الثورات العربية، والوجهة التي ستصل إليها، إذ تدرك إسرائيل جيداً أنها إن بادرت إلى فعل اعتدائي واسع النطاق، فستدفع، أو تعجل، بوجهة الأمور إلى حيث لا تريد، سواء في مصر أو في الأردن أو حتى في سوريا. يستتبع منها ذلك، بالضرورة، مواصلة التمسك بحالة الانكفاء والامتناع عن تنفيذ اعتداءات، وتحديداً تلك الواسعة منها.

إلا أن البارز، من ناحية فعلية، ومهما كانت مالات الثورات العربية وإمكان نجاح واشنطن في احتوائها، أنه يمكن التأكيد أن أهم تغيير قد تحقق حتى الآن، من ناحية إسرائيل، هو انتهاء عهد الاعتماد الإسرائيلي والأميركي على الحكام العرب وتجاهل الشارع العربي الذي بات عاملاً مؤثراً في أي قرارات قد تتخذها تل أبيب. شهدت ساحة المواجهة أخيراً في قطاع غزة دليلاً حسياً وملموساً على مدى تأثير الشارع العربي الكبحي في دفع إسرائيل إلى الانكفاء عن شنّ اعتداء واسع النطاق على غزة، خلال وفي أعقاب العمليات النوعية الأخيرة في إيلات، رغم أنها جبت أثمناً باهظة من الإسرائيليين. كاد الهاجس الإسرائيلي أن يجبر الشارع المصري، الذي أثبت حضوره وفاعليته في الأيام القليلة الماضية، حكام القاهرة الجدد على الابتعاد أو تعجيل الابتعاد عن إسرائيل. في ذلك يؤكد رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، بني غانتس، (يديعوت أحرنوات 2011/06/01) أن «الشارع العربي برز لاعباً جديداً في المنطقة، ويفرض تحديات جديدة على الجيش الإسرائيلي».

إذاً، تمسك بالحراك العملي لتل أبيب ضرورتان: الحفاظ على صورة إسرائيل الرادعة والتوثب الدائم حيال الأعداء، مقابل ضرورة الانكفاء منعا من إثارة الشارع العربي وإمكانياته في التأثير على التغيرات في المنطقة. وكما يبدو ويتضح، فإن الغلبة للضرورة الثانية، ضرورة الانكفاء، وخاصة أنها مقرونة بعامل آخر أكثر تأثيراً، وهو قدرة المقاومين من ناحية عسكرية، التي ثبت أنها منعت، لسنوات خلت، إسرائيل من شنّ اعتداءاتها.

## علم وخبر

### صندوق السنيورة

اضطر رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة إلى التدخل شخصياً عند بعض الممولين الطرابلسيين لإقناعهم بوجوب لإنشاء صندوق يهتم بتمويل بعض المشاريع الإنمائية في المدينة، بعد اكتشافه أن نواب المدينة المنضوين في كتلته يعجزون عن المبادرة في هذا الاتجاه. وبعد صعوبات جمة واجهها السنيورة، اضطر أيضاً إلى إقناع أحد وجهاء المدينة بأن يكون اللقاء في منزله، الأمر الذي أخرج الضيوف الذين اضطروا إلى تلبية الدعوة لأسباب عائلية وشخصية.

لكن الداعي، الذي كان قد أبلغ السنيورة رفضه الاكتتاب في الصندوق المقترح، بقي على موقفه، الأمر الذي أربك المتبرعين الآخرين الذين لم يستوعبوا كيف يتبرعون لصندوق يرفض أن يتبرع له الرجل الذي دعاهم إلى سهرة إطلاقه.

### استياء إسلامي رومية من حكم كرم

أثار الحكم الصادر بحق فايز كرم، القاضي بسجنه ثلاث سنوات وخفضه إلى سنتين، استياءً عارماً في أوساط الإسلاميين المسجونين في سجن رومية، وخاصة أن إحدى المجموعات التي حاكمها القضاء العسكري تقضي عقوبات بالسجن تراوح بين ثلاث سنوات و4 سنوات بسبب مشاركة أفرادها في إطلاق صواريخ على الأراضي الفلسطينية المحتلة.

### وساطات لمنع استدعاء مدعى عليه

تسعى جهات سياسية وقضائية للحؤول دون استدعاء رجل أعمال مدعى عليه من شقيقة، بتهمة إساءة الأمانة، إلى إحدى فصائل الدرك في ساحل المتن الشمالي. وتريد الجهات الضاغطة أن يخضع المدعى عليه، في حال استدعائه، للتحقيق معه من قبل ضابط معين برتبة عقيد.

## ما قل ودك

أكد أحد المقرّبين من الرئيس سعد الحريري أن القرض الذي حصلت عليه شركة سعودي أوجيه، البالغ 800 مليون دولار أميركي، لن يحل المشكلة



المالية للحريري، إذ إن هذا المبلغ مخصص لتنفيذ مشاريع في المملكة العربية السعودية، فيما مشكلة الحريري المالية مرتبطة بالديون المترتبة عليه وعلى شركاته.

أرسل إلى دمشق ثلاث مرات في مطلع شباط، وطلب منه في المرتين الأولى والخانية أن يستكشف مكاناً بالقرب من السفارتين الكندية والإيرانية بحثاً عن لافئات لمكاتب تابعة لحزب الله أو حماس. وفي المرة الثالثة في 12 شباط، أرسل إلى شارع جانبي شاهد فيه سيارة من طراز باجيرو قضية اللون. وعندما تحركت السيارة، طلب منه قائده الإسرائيلي أن يتعقبها فرفض، لكنه أعطاها رقمها.

وبحسب كلامه، فإنه اكتشف بعد عودته إلى اللاذقية أن السيارة التي فجرت هي نفسها التي رآها في شارع جانبي في دمشق في يوم الهجوم نفسه. وواصل انعيم تقديم المعلومات إلى إسرائيل، وخاصة بشأن الشحنات التي تصل إلى سوريا عبر ميناء طرطوس واللاذقية حتى ألقي القبض عليه. ولم يشر إلى وقت القبض عليه أو كيف عرفت السلطات السورية بشأن تجسسه. وربط التلفزيون السوري بين اعترافات أنعيم و«حجم المؤامرات الخارجية ضد سوريا».